سينما الأبيض والأسود.. أفلامها رومانسيّة حالمة

فلاح كامل العزاوي/ بغداد

في زمن سينما أفلام الأبيض والأسود تجد الرومانسيّة الجميلة والأحاسيس الصادقة غير المزوقة

ساهمت هذه السينما في تشكيل وجدان الناس أو بمعنى أدق علّمت الجمهور معنى الحب الجميل ولم تكن مجرد أفلام سينمائية تُعرض على الشاشة بل تركت أثراً جميلاً في نفوس متابعيها وتركت أيضاً تأثيراً مباشراً على سلوكيات الناس

فمن منا لا يستطيع أن يتذكر من الأفلام العربية فيلم عبد الحليم حافظ ولبنى عبد العزيز في الوسادة الخالية من خلال شجرة سميحة وصلاح أو خاتم الخطوبة التي أحضرتها الأم من الحج له

ومن منا ينسى جملة تكرّرت في الأفلام المصرية حين الوداع أو فراق الأحبة وهي جملة لا اله إلاّ الله محمد رسول الله وهي أجمل جملة فراق على شاشة السينما والتي تقاسمها عمر الشريف وزبيدة ثروت في فيلم في بيتنا رجل

إذن قامت السينما العربية و المصرية بالذات بتقديم أفلام تُعد من كلاسيكيات السينما مثل بين الأطلال، نهر الحب، أغلى من حياتي، موعد مع الحياة، دعاء الكروان

وكأنها أفلام تُمثل تاريخاً للحب الصادق في مرحلة كان الجمهور يصدق كل ما يظهر على شاشة السينما

لقد إستطاعت هذه الأفلام أن تظل جزءاً من وجدان ومشاعر الجمهور وأن يتحول الأبطال الذين قدموا هذه المشاهد الرومانسية الى شخصيات حقيقية تعيش بيننا عبر الأجيال

وازدهرت في ظل أفلام الأبيض والأسود ثنائيات فنية من الممثلين والممثلات أغنت السينما الرومانسية في ذلك الوقت وبدأت تأخذ منحى جدي فيتزوج البطل من البطلة في الواقع ومن أشهر ثنائيات ابطال السينما

ليلى مراد وأنور وجدي ، مديحة يسري ومحمد فوزي ، عمر الشريف وفاتن حمامة ، أما شادية فقد كانت دلوعة السينما المصرية ولهذا إشتهرت مع أكثر من فنان من خلال الثنائيات فأشتهرت مع كمال الشناوي وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش وعماد حمدي

وكل هذه الثنائيات تركت أثراً في وجدان المشاهد، مثلما تركت سينما الأبيض والأسود تأثيراً كبيراً في

وجدان وعقل وقلب الجمهور وما زال عبق هذه الأفلام الرومانسية بيننا

وما يزال الفيلم العربي بالأبيض والأسود يؤثر فينا

وما تزال السينما القديمة لها تأثير كبير في حياتنا

وزمان يا سينما الفن الجميل سينما الأبيض الأسود

سينما الرومانسية الخالدة في الذاكرة الحالمة

الدراما التلفزيونية من الفكرة إلى المتلقي/ الكاتب الدي

صباح رحيمة/ بغداد

بعد ان تناولنا في الحلقات السابقة انواع الكتّاب ان صح التعبير فإننا ننهي هذا الموضوع بآخر أنواع الكتّاب وهو الكاتب الديني اي الذي يكتب موضوعاً درامياً دينياً وهذا النوع من اكثر الانواع خطورة والتزاماً وحذراً لانه يتعامل مع ما يعتقد به المشاهد وما يؤمن به ويتخذه نظاماً لحياته وبما لهذا الموضوع من حساسية في حياة الفرد والمجتمع ولا يمكن التهاون والتسامح في اي طرح اذا كان بالامكان الخطأ والاجتهاد في المواضيع الاخرى فهنا لابد من ان يكون الكاتب بدرجة وعي كبيرة والتزام اكبر تصل احياناً في تناول المفردة ناهيك عن الشخصيات والبناء وبناء القصة ولهذ يجب على الكاتب ان يكون مؤهلاً فكرياً وسلوكياً لتقديم مادة درامية لا تخضع الى الاساءة لمعتقد او رمز لا تنحاز الى فئة دون اخرى اولا تترجم الاحداث الى ما يثير الاساءة والنظرة الناقصة لمجريات الاحداث وتدخل الرأي الشخصي غير المستند الى حقائق منطقية والمشاهد بأمس الحاجة لتلقي معلومات روحية ناضجة من خلال اعمال درامية توفر له اجواء الاطمئنان وهذا لا يتأتى الا من خلال

١ عمق ادراك الكاتب بالموضوع الذي يطرح ادراكاً علمياً ٢ الابتعاد عن كل ما يثير الشك والظنون ويتقبل التأويلات ٣ دعم الموضوع المطروح بالنصوص والروايات المعتمدة ٤ الابتعاد عن الاراء الشخصية وغير المقبولة عند طرف من الاطراف ٥ الابتعاد عن كل ما يولد الفرقة والتعصب

٦ تناول الجوانب المضيئة والمحركة للمشاعر نحو الاخوة والتضامن ٧ يجب ان لا ينسى الكاتب الظروف المحيطة به في تناول الموضوع

وهذا يؤكد بأن الكاتب يجب ان يكون بمواصفات خاصة تختلف عن مواصفات عامة، الكاتب لكي يقدم فكراً يحمل قيم روحية وقدسية مجسدة في احداث وشخوص تستطيع ان تؤدي عملها في التأثير الوجداني وهي بذلك لابد من ان تؤدي بهذا الكاتب ان يبذل جهد غير طبيعي في البحث والدراسة والنقاش ليتسنى له تناول موضوعته بشكل ناجح ومقبول ولا يكفي ان يدعي البعض بنجاح عمل هنا او هناك بالاعتماد على اهل الاختصاص وان العلماء اشخاص او جمعيات او مؤسسات ومهما كان عمله ناجحاً فإن الكاتب المتخصص في علوم الدين اذا كتب في الدراما الدينية لابد ان يكون عمله اكثر نجاحاً لأنه اكثر دقة واكثر صدقاً مثله مثل غيره من الاختصاصات وهنا لابد من الاشارة الى ان الكاتب الديني ايضاً يمكن ان نتوسع في اختصاصاته حيث يمكن ان نصنفه الى كاتب شخصيات دينية او حوادث دينية وكذلك كاتب تشريع او فقه وغير ذلك وهكذا يكون التخصص الدقيق اكثر ملائمة لكتابة الدراما وهذا ليس غريباً كما يظنه البعض او يعتقد بأن هذا بعيدٌ عن الواقع ولا يشكل الحقيقة التي تقول بأن كل كاتب درامي يستطيع ان يكتب في كل موضوع وكل اختصاص وهنا ينسى ان العالم يسير نحو التخصص الدقيق والتحولات السريعة في وسائل الاتصال وتفرعات العلوم يجعل من هذا الفن واحداً من العلوم والفنون التي لابد وان يتحقق فيها الاختصاص الدقيق لكي يعطي ثماراً ناضجة مغذية

وكاتب الحوادث غير كاتب الشخصيات وكاتب الشرع غير كاتب الفقه ولا يشبه الكاتب التعليمي في هذا المجال فالحوادث التي مرت على الاقوام والشعوب لها ارتباطات تاريخية وتأثيرات مستقبلية القت ظلالها على اجيال تلك الاقوام واولئك الشعوب وصارت جزء من مكونات شخصيتها ومنهلاً يرجع إليها وقت الحاجة وهذا ما يجعل الكاتب ان يكون اكثر مصداقية وادق علمية عندما يكون متخصصاً بأحداث التاريخ ومناقشتها ومطابقتها للروايات المختلفة والوقوف على حقائقها وتفاصيلها ما دام هنالك من تعامل معها وفق معطيات كثيرة جعلت قلمه يسير وفق تلك المعطيات لتكون بين ايدي كتاب الدراما وقد تنوعت وتلونت وانتشر الضباب حولها وكذلك الشخصيات وحتى علوم وطقوس وادبيات تلك الاقوام والشعوب وهنا يبرز دور الكاتب الدرامي ليستل الحادثة او الشخصية من بين التراكمات لينفض عنها الضباب ويقدمها درساً معاصراً بعيداً عن الانحياز والاستسلام لما قدمه الاخرون او لاجتهادات وآراء غير مرتكزة الى أمانة تاريخية مستفيضة البحث والنقاش وهذا يجعل الاديان والمعتقدات اكثر وضوحاً وسهل فهماً وادراكاً وبالتالي كشفاً للحقائق وتنقيتها مما علق بها خلال تبادل الحقب وتأثير الفكر المعادي او المداهن ليكون الحدث اكثر وضوحاً واقرب الى الحقيقة وكذلك الشخصية والعلوم

ومن التجارب ان عمل فريق عمل يبدأ بالمتخصص الذي يقدم الفكرة المطلوب تقديمها كعمل درامي ديني الى كاتب درامي ليصوغها صياغة درامية تكون خاضعة للمناقشة تفصيلياً والاتفاق على طرح المعلومات وتسلسل الاحداث بطريقة تتناسب والمادة العلمية والفنية التي تقدم لها تلك المادة وهذا ينطبق على الاختصاصات الاخرى من الكتابة تاريخية او تراثية او تعليمية

وهذه الاخيرة التي سنتكلم عليها في حلقتنا القادمة التعليمية انشاء الله

خلاصة الشعر

صباح القس/ بغداد

Sabah_ alkass@yahoo.com

لكسرةٌ من رغيفِ خبزٍ

تؤدمُ بالملح والكرامة

أشهى إلى الحر من طعام

يؤدمُ بالشهد والملامة

هذان البيتان المتلازمان للشاعر اسماعيل صبري وهو استاذ الشاعرين احمد شوقي وحافظ ابراهيم بإعترافهما وكان يسمى إمام الشعر او شيخ القريض

درس القانون في فرنسا وعاد الى مصر وحظيَ بمختلف الرتب والمناصب وكان سيد قومه لذلك فلم يكن من الشعراء المداحين

بل كان هو موضوع المدح لكنه لم يكن يسمح به بل يعتذر عن سماعه، فقد قال لا اسمح بالمدح الكاذب في حالة الرضا كي لا اسمع الذم الكاذب في حالة الغضب

اما اخلاقه فالمروءة ودماثة الخلق مع لين وسماحة ورجاحة ونبل وأريحية وعفة ووفاء واباء شديد

وتغلب على شعره الرقة والعذوبة والبساطة والموسيقية العالية بحيث اصبح مؤهلاً لغناء المغنين مع سبك وتكثيف للمعنى

اما موضوعاته فتقوم على الوصف والإلهيات وفلسفة الحياة والاجتماعيات كشعر المناسبات والأخوانيات والرثاء اضافة الى الغزل العفيف

وهذان البيتان هما قمة الوطنية فهو برغم الوضع الاقتصادي العالي والموقع الممتاز والقصر الباذخ الذي يسكنه لكنه كان يشعر ويتحسس الآم الفقراء ويتألم لواقع الشعب

فقد استسلم للشعر كشعر وحده ولكن في قصد وإعتدال فلم يتخذه صناعة يتوسل به الى الرقي ولم يستعمله للتكسب حتى ان طه حسين قال فيه لم يكن صبري يتخذ الشعر صناعة انما كان يتخذه لوناً من الوان الترف

فهو يدعو هنا الى كسرة خبز تؤدم والأدام لغة هو ما يغمس به الخبز كالمرق وغيره بالملح لتسهيل البلع مع بقاء الكرامة مصانة ان هذا الطعام البسيط اشهى الى قلب الشاعر والى كل مواطن حر نزيه من كل ملذات الدنيا وشهدها العسل مشفوعة بالذل والملامة

قصة قصيرة

زوبعة الزمن

نواف خلف السنجاري

شعر بثقل الوقت وهو يذرع قاعة الامتحان بخطوات بطيئة، يتمعن في دفاتر الطلاب الامتحانية وتحركاتهم البسيطة محذراً اياهم من مغبة أية محاولة للغش فكرّ بصورة آلية ولا إرادية بديونه المتراكمة وأحسّ بضيق في صدره وتعكر مفاجئ لمزاجه المتذبذب في المقعد قبل الأخير، مجاور الشباك الثاني كان يجلس طالب لفت إنتباه المدرس المراقب للقاعة، لقد بدأ يكتب منذ اللحظة الأولى لتوزيع الأسئلة، محاولاً عدم إضاعة ثانية واحدة من الوقت الثمين بالنسبة اليه والرخيص جداً بالنسبة للمراقب وضع يده على جبينه وكأنه يعصر ذاكرته

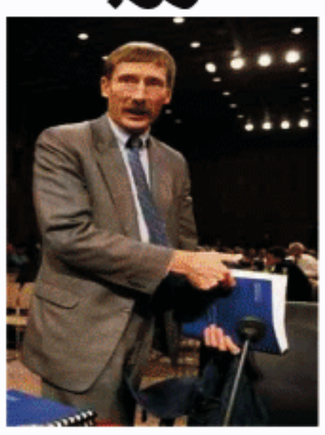

عصراً لتسعفه بمعلومة تنعش صدره المرتجف ثلاث ساعات هي الفاصل بين كل سنين دراسته الطويلة وبين طموحه المتأرجح على كفي عفريت

لابد أن أحصل على درجات عالية تؤهلني للدراسة في الجامعة وهذا هو الامتحان الأخير كان يردد هذه العبارة بصورة هستيرية وبتأثير أفكار تسلطية قسرية نابعة من قلقه الشديد

شعّر المراقب بغرابة تصرفات هذا الطالب وبدأ يركز على ملامحه وهيئته المضطربة، شعره الكث، ذقنه غير الحليقة منذ أسابيع، إصفرار وذبول في قسمات وجهه كأنه خرج للتو من أحد المستشفيات، تقلصات حنجرته عندما يبلع ريقه كل هذه المظاهر جعلت المدرس يحس برغبة قوية لمساعدته بأية طريقة كانت، فأقترب منه وسأله إن كان يرغب بقدح ماء؟، شكره الطالب بلا مبالاة وحدق في ساعته اليدوية وكأنه في سباق مع الزمن تذكر المراقب أوقات إمتحاناته العصيبة وشعر بتفاهة تلك الأحاسيس التي يضخمها الطلاب وقت الامتحان وأبعدها عن ذهنه بلمحة بصر، وعاد يفكر في تفاصيل حياته الرتيبة ومشاكله مع المؤجر وصاحب محل الفواكه والقصاب

إستمر الطالب في عصر ذاكرته المنهكة، لم يبق من الوقت سوى خمس دقائق

بعد عشرين عاماً كان ذلك الطالب المتوتر نفسه يمشي بخطواته المتثاقلة في إحدى قاعات الامتحان ويشعر بثقل الوقت يهز رأسه ويبتسم بهدوء كلما لاحظ قلق وإضطراب أحد الطلاب

تجارب في حياتي/ الحلقة ٢٠

حُلُم الطيور المهاجرة

عبد الجبار حسن/ بغداد

على مر الزمن كم تُفتحُ من صفحات وكم تطوى صفحات، تُخلّدُ بعضها ويحرق الآخر فيتطاير مع هبوب الريح تنثره هنا وهناك فلا تجد لذكراها من أثر يذكر، لكن صفحة فرقة ميسان للتمثيل رغم انها طويت بالإكراه وبجبروت الإرادة والإدارة لكن صفحاتها التي ظلت ناصعة العطاء منذ تشكيلها عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٨٧ ستبقى في ذاكرة الزمن محفورة في القلوب وفي داخل الضمائر النقية التي صنعت خطواتها الناجحة طيلة السبع سنوات من عمرها الرائع المعطاء

آب ١٩٨٨ أودّع مدينتي وأحبتي مُلملماً أدق صفحات عطائي المسرحي الذي بدأ منذ عام ١٩٦٦ تحديداً إلتوّجهُ برحلتي التي إرتضيتها لنفسي، مهاجراً، أحمل حلمي في روحي، وسط الأضواء والشهرة، هو ايمان الأغلبية بأن العاصمة في اي بقعة من العالم هي الملاذ السعيد لكل الحالمين بالشهرة وتحقيق الحلم الذي راود مخيلة الكثيرين منذ نعومة الأظفار وبدايات الخطوات الصعبة الأولى

وانا واحد من هؤلاء الذين يتطلعون منذ الصبا لولوج عالم الفن والأضواء والشهرة والسعي لتقديم كل ما هو مميز

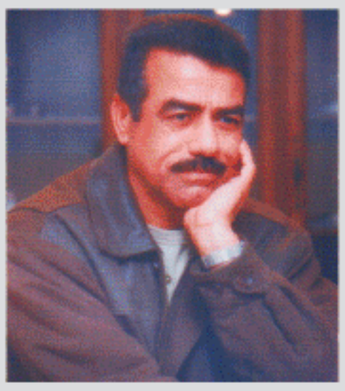

عيون الذين هدّهم رحيلي المفاجيء هذا تاركاً ورائي عشرات الفناتين بلا هدف، ومع ذلك كنتُ أقرأ شيئاً ما في عيونهم كان يقول لي رغم رحيلك عنا وإبتعادك عن أهلك وجمهورك ومسرحك ستظل في قلوبنا تنبض حباً، كما ونوصيك بنا خيراً، أذكرنا وأذكر مدينتك وناسك لأننا سنظل هنا نتطلع الى عطاءك ونحن واثقون منه كل الثقة من انك لن تنسى من كان حولك وسيشملنا عطاؤك المستقبلي، وداعاً

حط بي الترحال في بغداد في سكن طيب هادىء في جانب الكرخ العطيفية الثانية، فرحت أبوّب اوراقي وافرزها في هذا الدرج وفي ذاك، وأعد العدة بقوة لأقتحم أصعب البوابات التي يعلمها ويدركها فنان المحافظات الا وهي بوابة التلفزيون والاذاعة والسينما والمسرح

من المعلوم لدى الجميع من العاملين في الوسط الفني، وسط الأضواء والشهرة، هو ايمان الأغلبية بأن العاصمة في اي

الفنان المرحوم زاهر الفهد، الرابع من اليمين، يتوسط فاضل السوداني وجميل جبار وكاتب السطور الثاني من اليسار، ١٩٦٧

حزين ورحيل دامع ونظرة أخيرة صوب سكون المدينة التي خنق عبراتها الوداع المر لعيون أغرورقت بدموع ساخنة سخية، تلك هي لحظة السفر من مدينتي ميسان

ورغم كل الحزن الذي يعتصر القلوب من حولي لكن الأمل ظل قائماً شامخاً في

في مجالات عملي اضافة الى العمل الوظيفي ضمن كوادر النشاط المدرسي أينما كنت وأينما إرتحلت

لقد بدأ موضوع إنتقالي الى بغداد منذ عام ١٩٧٧ وكانت بيدي فرصة ذهبية لنقل خدماتي الى المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون وتكررت عام ١٩٨٠ وتكرر ذلك في الكويت عام ١٩٧٩ و ١٩٨٠ ولكني كنت أحس بأن روحي في مدينتي ميسان وجسدي وحده الذي ينتقل هنا وهناك وحسب طبيعة العمل الفني الشامل ففضلت العودة دائماً الى أحضان الأم الدافئة ميسان

إذن إستقرت الخطوات الآن في بغداد وعليّ الوقوف فوق أرض صلبة للإنطلاق نحو العمل الفني الجاد والمميز وسط هذا الكم الكبير من الفنانين النجوم الذين سبقوني الى هذا المضمار

لذلك أنطلقت نحوهم بثقة عالية لما عرف عني من امكانيات فنية واسعة وماض معروف لدى الجميع وعطاء تميزَ بالريادة خاصة تجاربي وسمعتي التي سبقتني لهذا الوسط المبدع، لهذا ستبدأ رحلتي اولاً من بغداد وبالذات المجال التلفزيوني ولي معكم حديث شيق في ذلك

البلسمُ المُرّ

لطيف بولا

ترمي الأقزامُ، سرّاً، مغيضها بالظَهرِ
اذا خاب ظنُهُ تَقرفَصَ في الجُحرِ
قد تُغري الثعالبَ حدةُ الظفرِ
وهي دون النزال لا تقوى على الأمرِ
كعناكب الكهف عَمّاها في السرِ
ما آيةُ الأقراحِ تسترت بالقشرِ؟
فإن وَصوَصَ هذا، أهوَ من الشعرِ؟
فلا الشوكُ كالزهرِ، ولا الماءُ كالخمرِ
اين بُركُ العكرِ من عظمةِ النهرِ؟
تختلسُ اسبوعاً وتنضدُ في شَهرِ
فلا تخدع الناس تطلي الرثّ بالتبرِ
قد يوخزُ أزيزٌ من صرصارٍ في القبرِ
وكذا البلابلُ تصدح في السَحرِ
ولو زُيّنَ قردٌ بالعطرِ او بالزَهرِ
لو ذُهّبَ غُرابٌ او أُسكِنَ بالقصرِ
وما كلُ سلاحٍ يُذكي نشوةَ النَصرِ
إن كُنتَ مبتلياً، جبراً، بداءِ الشرِ

كما يرمي الدعلَجُ شوكهُ على الصقرِ ١
من لم يطل فارساً يَلقَ رفسةَ المُهرِ ٢
او غفلةُ الضرغامِ فتطعنُ بالخصرِ ٣
فيغدو لها العارُ مزيداً من الفخرِ
لا تُلقي خيوطها علناً او في الجَهرِ
او قوةُ القصبِ بلا أصلٍ او جذرِ؟
وإن زَمّرَ الآخر بالنفخِ ولا يدري
ولا الشعرُ كالنثرِ، يقولُ هذا عصري
واين رخصُ الحصى من لألىءُ البحرِ؟
تكتبُ بلا فكرٍ فتخدشُ في الصخرِ ٤
و تتحرم الظمآن تلقي السمَّ في البئرِ ٥
فما شأنُ شحرورٍ يشدو ساعةَ العصرِ؟ ٦
فإن تطربَ موتى قد توارت في القبرِ ٧
لا يُغري الا قرداً وما الحُسنُ بالقَسرِ
تنفر من النعيق او تلوذُ بالصبرِ ٨
ولا الرفعةُ تأتي بالخداعِ والمكرِ
فإجرع على مَضَضٍ من ذا البلسمِ المُرّ ٩

ا وامش

١ مغيضها الذي يغيضها ويثير حفيظتها وغضبها دَعلَج من فصيلة القنافذ سيخور ٢ قرفص جلس القرفصاء، اي لملم نفسه من خوفه ٣ الضرغام الأسد ٤ تختلس تسرق تنضد تُرتب ٥ تطلي تصبغ، الرّث القذر الوسخ، التبر الذهب، الظمآن العطشان ٦ يوخز يشك وخز الأبرة مثلاً، أزيز صوت مثل أزيز الطائرات وأزيز الحشرات، شحرور من البلابل المغردة ٧ توارت إختفت، العَفر التراب ٨ ذُهّبَ أُطليَ بالذهب، تنفر تبتعد، النعيق صوت الغراب والبوم، تلوذ تحتمي تلجأ ٩ أجرع اشرب على شكل جرعات، على مضض مرغماً او مضطراً، البلسم الدواء

ا لكِ أكُ

خليل خضر العراقي

مهما وصفتِ فأنّ إسمكِ أكبرُ
ما زال ملمسُ ما وهبتِ معطراً
فعلى يديكِ للنهوضِ مواسمٌ
أنت الرقيُ وأنت رمز تحضرِ
ما كانَ أعظمُ ما صنعتِ لأمتي
وبنيتِ للأخلاقِ صرحاً شامخاً
يا زهرةَ الأيام ذُكرك سائرٌ
لم تنهضْ الأممُ العظامُ بمجدها
فكم إستنار بفضل رأيكِ قائدٌ
وعطاء كفك أبحرٌ تتفجرُ
وبكل ثغرٍ حالمٍ يتنورُ
وعلى زنودكِ للنماء بيادرُ
ما كان إلا فيكِ يزهو الحاضرُ
من بعد ما يَئس الجهول الخائرُ
فغدا الزمان بما بنيتِ يفاخرُ
في الخافقين وبَوحُ فضلكِ عاطرُ
والبنت يقهرُها الزمانُ الجائرُ
وكم إستقاد خيالهُ بكِ شاعرٌ

بلد الرافدين

عمار كرش

بلد الرافدين
وليد الحاضر وعبق الماضي
في السراء والضراء مبتسمُ
فاح من وشاحك
المجد والعلياء والأمل
وعاتق النخيل فيك الخام والقلم
أنت للفخر ينبوع جداولِ
روت من خيراتها الدنيا
فأبيت أن تكون مفتخراً
وأنت الشامخ بوجهها ومبجلُ
نامت في جفنيك الرغداء الحرير
وزلزلت أنيابها العداء من حولك
وأستفحل فيها الطمعُ
وأنت الخير في يديك
زلال لهم وأكثر
أبناؤك الغيارى خالد نسلهم
إن حمتك بالدماء
أنتَ الغالي
فهي في سبيلك تهلهلُ
إستفق من سباتك فأنت المغتصب

أرض
وخذ من السلام لك سيداً
فأنت من الألف الى الياء
من روت عن أبنائه الكتبُ
فبابل وآشور ونينوى فيك
حضارات مجدٍ ما جفت آثارها
نم قرير العين فكلنا من حولك ساهرٌ
فغداً عندما تسودُ في أرضكَ سوف نحتفلُ